أستاذ الدعاة وزعيم المصلحين

# شيخ الإســـــلام ابن تيمية

— ٢ —

للاستاذ عبد الجليل السيد حسن

جهاده :

عاش ابن تيمية فى أواخر القرن السادس الهجرى وأوائل السابع ، وقدمنى العالم الإسلامى بكارثتين عظيمتين ، لولا متانة أركانه لأتت عليه : الكارثة الأولى هى الحروب الصليبية ، والثانية : هى الغارة التترية البربرية ، وفى هذه المدة كانت الحروب الصليبية قد انتهت ، وبدأت غزوات التتر تكثر وتشتد وتتوزع حتى عمت العالم الاسلامى .

ورأى ابن تيمية كل ذلك ، وشاهد هذه الاغارات ، وما كان فى طوق مثله أن تمر عليه هـذه الأحداث ولا يلق إليها بالا كغيره من علماء هذا العصر الذين شغلتهم مناقشات لفظية لا طائل تحتها ؛ وهو العبقرى الذى تتلخص روحه فى أنه غيور إلى أقصى حدود الغيرة على الاسلام والمسلمين ؛ فوحد إلى أقصى حدود التوحيد فى العقيـــدة مع كل ما يتبع هاتين الخصلتين من توابع .

انغمس ابن تيمية فى تيار السياسة الاسلامية لأنه رأى أن حال المسلمين لن تستقيم . ما دامت سياستهم معوجة والاسلام عنده دين ودولة ؛ وأبرز جوانبه السياسية العملية هى مناداته للحض على الجهاد ومباشرته الجهاد بنفسه ؛ فكان دائب الحركة ، يذهب إلى الأمراء والسلاطين ، يستحثهم على الجهاد فى سبيل الله ، فيوما فى مصر ويوما فى الشام ، ويوما عند هذا الأمير ويوما عند ذاك يذكى روحه روح الجهاد بين القواد والجند ؛ يقف

---

عدا الزكاة . فلم يعرف عنه أنه دخل مسجدا أو صام يوما يكفر عن سيئاته ويخفف به أوزاره . وكان فى حياته ماجنا خليعا مفرطا فى شرب الخمر مرسلا نفسه على سجيتها . ولو أن شوقيا نشأ فى وسط حرطليق كواحد من عامة الشعب لظهر أثر الخلاعة والمجون فى شعره بشكل فاضح لا يقل عما وصل إليـــه شعراء الخلاعة والمجون فى العصر العباسى . ولكنه نشأ فى وسط رسمى ارستقراطى فكان شاعر الخديو ومادح السلطان عبد الحميد أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين . لذلك اضطر أن يضع حدا فاصلا بين حياته كفرد وحياته كشاعر .

فقد كان ينظم القصيدة ـ وهو ثمل ـ فلا ترى فيها غير البكاء على ما أصاب الإسلام والمسلمين والدعوة إلى النهوض والاتحاد تحت لواء الخلافة والحث على التمسك بالفضائل ومكارم الأخلاق حتى لتحس كأنك أمام واعظ يهدى إلى سبل الرشاد . كان يفعل هذا عقب انصرافه من مجلس خمر أو خلوة يرتكب فيها فاحشة

فعدول الشاعر عن الذهاب إلى الحجاز لم يكن سببه الضعف ولكنه كان حلقة من حلقات إهماله لفرائض الإسلام . أما الزكاة التى يتحدث عنها الشاعر ويقول إنه يبالغ فى أدائها فهى أيسر الفرائض على أمثاله من الأغنياء ، إذ لم يكن يتكلف فيها مجهودا ومبالغته فى الزكاة ترجع إلى سبب نفسى هو اعتقاده بأن هـذا العمل يعفيه من تأدية الفرائض الأخرى ، ويجعل كفة حسناته ترجح كفة سيئاته ويغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ولا فائدة لنا من مناقشة هذا الرأى وإظهار فساده .

على أن هرب شوقى من أداء فريضة الحج قد دفعه إلى نظم قصيدتين أجاد فيهما إجادة تامة . أما القصيدة الأولى فهى الهمزية النبوية . وأما الثانية فهى نهج البردة . وقد عنى فى هاتين القصيدتين بالرد على أعداء الاسلام من المبشرين والمستشرقين . ومثال ذلك قوله حاكيا بعض المستشرقين

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا     لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم

ورد على هذا الرأى بأبيات منها

جهل وتضليل أحلام وسفسطة     فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

سل المسيحية الغراء كم شربت     بالصاب من شهوات الظالم الغلم

لولا حماة لها هبوا لنصرتها     بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم

ثم أخذ بعد ذلك يفق موضوع الصلب ويرفع من شأن الإسلام والمسلمين ويتغنى بماضيهم المجيد . والقصيدتان بالرغم مما فيهما من المحاكاة والتقليد تمتازان بظهور الطابع الحديث عليهما ظهورا تاما وبخاصة الهمزية .

محمد سيد كيلانى

فى المركة فتارة يصول بسيفه ، وأخرى يشجع الحائر ويثبته ويبشره ويظهر للناس فضل الجهاد ويحثهم عليه . هو قائد ملهم ، يحارب فى فتح « عكة » حتى يقال إنه بمشورته وفعله فتحها المسلمون.

يفتح التتار بقيادة « غازان » ملك التتار حينذاك — دمشق — ويعلم ملك الكرج ، وهو أعدى أعداء الإسلام بذلك فيبذل لغازان النضار كى يمكنه من المسلمين فى « دمشق » ؛ ويعلم الشيخ بذلك ، فيثور ويهب يبث الحماس فى نفوس المسلمين ، ويشجعهم ويعدهم بالنصر والظفر ؛ ويروح بجمع الكبراء والوجهاء للذهاب إلى غازان ، وهنا تتجلى قوة الشيخ وشجاعته التى قل نظيرها فى التاريخ .

... تقدم الشيخ الجماعة ؛ فلما حضروا مجلس غازان وقدم الطعام ، رفض الشيخ أن يأكل دون الجماعة ، فقيل له « لم لا تأكل ؟ فقال الشيخ : « كيف آكل من طعامك وكله مما نهبتم من أغنام الناس ، وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس .. !! » .

... جلس الشيخ .. فكان يقرب من غازان سلطان التتار وخليفة جنكيز خان ، حتى تكاد ركبته تلاصق ركبته .. ويتكلم الشيخ فيعلو صوته على صوته ؛ ورغم كل ذلك كان غازان مصغيا إليه مقبـــلا عليه ، وأخذ الشيخ يحدثه فى كيف يسلط ملك الكرج على المسلمين ، وللمسلمين حرمة ، ودمهم حرام ، وأخذ فى وعظه وتذكيره وكان غازان قد أسلم ، وهو أول من أسلم من سلاطين التتار وطفق الشيخ يخاطبه بعنف وثبات أدهش غازان وأرهبه . . يقول الشيخ له « أنت تزعم أنك مسلم ، ومعك قاض وإمام وشيخ ومؤذنون — على ما بلغنا — فغزوتنا ، وأبوك وجدك كانا كافرين ، وما عملا ما عملت ، عاهدا فوفيا ، وأنت عاهدت فغدرت ، وقلت فما وفيت وجرت » .

ويهم غازان بهـذا الشيخ الجرىء المهيب فسأل : من هذا الشيخ فانى لم أر بين العلماء مثله ، ولا أثبت قلبا منه ، ولا أوقع من حديثه فى قلبى ، وما رأيتنى أعظم انقيادا لأحد منه فدل على مكانة الشيخ وعلمه ، وقد أجاب غازان الشيخ إلى ما طلب ، فحقنت دماء المسلمين .

ولما هم بالانصراف طلب غازان منه الدعاء . . فقال الشيخ فى دعائه : « اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ، وجاهد فى سبيلك ، فأن تؤيده وتنصره ، وإن كان للملك والدنيا والتكاثر فأن تفعل به وتصنع » .. فكان يدعو عليه وغازان يؤمن على دعائه [ يلاحظ أن التخاطب بينهما كان عن طريق المترجم ] وخاف من كان معه ، واضطربوا حتى أنهم كانوا يجمعون ثيابهم خوفا من أن يقتل فيطرطش بدمه .

وفى عام سبعمائة رجع غازان للاستيلاء على الشـام ؛ فطار الشيخ على البريد إلى مصر واجتمع بأركان الدولة وحثهم على الجهاد ، وحض عليه ، ودعا الناس إليه ، وأخذ يخطب فى مصر مذكرا الناس بالجهاد وفضله، وبما ورد فى ذلك من الآيات والأحاديث.

رجع الشيخ إلى دمشق .. ولـكن معه جيش من الغزاة المجاهدين ، لملاقاة الأعداء الذين تجمعوا جماعات انحدت على النيل من المسلمين .. ولـكن الله حاربهم بالثلج والبرد والريح العاصف ، فأعاق ذلك كله غازان وجنده ؛ فانصرفوا خائبين ، .. فأرسل الشيخ يقول : إن الله صرف العدو بثبات قلوب المسلمين وصدق نيتهم .

وفى سنة اثنتين وسبعين ، كانت موقعة « شحقب » المشهورة بين التتار والمسلمين ، وكانت موقعــة فاصلة تعد من المواقع الحاسمة فى التاريخ الاسلامى ، وتعتبر كموقعة « عين جالوت » من حيث الأهمية ، فاما نصر يزيل الغمة ، وإما هزيمة تورث الذلة.

وحشدت القوات الإسلامية ، وحضر الموقعة السلطان الناصر والخليفة ، وكان ابن تيمية الداعية الأكبر للجهاد فى العالم الأسلامى فكان يحض الناس ويحثهم ويستنفر الأمراء والعساكر ، وما اكتفى بالدعوة للجهاد ، حضر الموقعة ، وجاهد بسيفه فى الصفوف الأمامية ، وطلب الاستشهـاد ففر منه الموت ، يسأل الشيخ الشجعان ، ويجزع السلطان الناصر والخليفة إلا ابن تيمية ، فهو ثابت واثق من نصر الله ، يعدهما بنصره ويأمرهما بالتوكل عليه .

وتنكشف الغمة ، وينصر الله المسلمين على عدوهم ، ويذيع خبر شجاعة الشيخ بين المسلمين وجهـــاده ، ويزداد الناس من الالتفاف حوله ، والتبرك به ، ويكثر أتبـاعه ، ويطريه القوم ، ويمدحون شجاعته ، فيقول لهم متواضعا « أنا رجل ملة ، لا رجل دولة » .

وكان هناك .. خطر سرى أعظم من خطر التتار والصليبيين ، فى قلب العالم الإسلامى ذاته : هو خطر هذه الطوائف السرية التى ظهرت من قبل ذلك ، والتى كان من بين ثمارها « الدولة

الفاطمية » وكم نال هؤلاء من الإسلام والمسلمين ، فتارة يقتلون الحجاج ، ويرمونهم فى بئر زمزم ، وأخرى يأخذون الحجر الأسود ويبقى عندهم مدة . وكانت هذه الحركات تبدو تحت أسماء مختلفة ، كالاسماعيلية والقرامطة الباطنية والنصيرية [١] .

وكان أهل جبل كسروان فى الشام ، من هذه الطوائف ، وقد استفحل خطبهم ، فتوجه الشيخ إلى هـذا الجبل لقتالهم ، وكتب إلى أطراف الشام فى الحث على قتالهم ، وأنهم غزاة فى سبيل الله .. ثم ذهب ، ومن معه من الرجال ، ومعهم ولى الأمر نائب المملكة إلى الجبل لغزوهم واستمروا فى حربهم وحصارهم ، حتى فتح الله الجبل ، وأجلوا أهله ، وكتب ابن تيمية إلى السلطان يخبره بالفتح ، وأنهم قوم أكفر من اليهود والنصارى ، يعتقدون فى عصمة على ، وكفر الصحابة رضوان الله عليهم ، ولا يقرون بصيام ، ولا صلاة ، ولا جنة ، ولا نار ولا يحرمون الدم والميتة ولحم الخنزير .. وغير ذلك .

وبالطبع ، كان لابد أن يوجس أولو الأمر منه خيفة ، ويراقبوه ، لأن قلوب الناس كانت معه ، فلو طلب الملك ما بعد عنه ، وأتباعه فى كل مكان كثيرون ، ولعل هذه الأسباب السياسية تبرر ما نال الشيخ من اضطهاد لأسباب دينية تتعلق بالعقيدة ، وتدخل أولى الأمر فيما اعتوره من حبس وإطلاق ، واعتقال وفكاك . ويتضح ذلك مما جرى بينه وبين السلطان الناصر ، رغم إكبار الناصر للشيخ .

وشى عند السلطان الأعظم الملك الناصر ، فى حق ابن تيمية فطلبه السلطان ، ولما حضر بين يديه قال من جملة كلامه معه : إننى أخبرت أنك قد أطاعك الناس ، وأن فى نفسك أخذ الملك » فلم يكترث الشيخ وقال بجنان ثابت ونفس مطمئنة ، رغم أنه لا يدرى أيخرج من هذا الموقف ، ورأسه فوق جسمه أم فوق النطع : « أنا أفعل ذلك ؟ والله إن ملكك وملك المغول لا يساوى فلسا عندى » فتبسم السلطان وقال بجلاله : إنك والله لصادق »

١ — رسالة الرد على النصيرية فى « مجموع رسائل » تأليف ابن تيمية طبعة الخانجى سنة ١٣٢٣

## دعوته وآثارها :

كان ابن تيمية نسيج وحده فى دعوته ، وكانت دعوته دعوة فريدة بين الدعوات الإسلامية أيضا . كان من الضرورى وجود ابن تيمية على أرض هذه الدنيا الإسلامية ، بعد أن تغيرت أشياء فى جوهر العقيدة ، وبعد أن وجدت فرق ، وتعددت دعوات ، وكلها لم تجعل كتاب الله وسنة نبيه إمامها ، بل سلطت التأويل على الكتاب والسنة حتى تغيرت الآيات بتغير التفاسير والتأويلات ، فكان من عناية الله أن أرسل هذا العبقرى الذى رجع بدينه إلى حقيقته الأولى وبساطته ، وأوضح ذلك بكتب خالدة ، فكانت عقيدة ابن تيمية توحيدا خالصا ، غير مشوب بشرك على أى صورة كانت ، واستعادة لبساطة الدين ويسره . . . كل ذلك فى حدود الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ، ولذا كان ابن تيمية فى التفسير إليه المنتهى ، وفى الحديث لا يلحق ، ويشهد على ذلك كتبه فى التفسير والحديث .

عاش ابن تيمية ، فى عصر شاعت فيه الخرافات عند العامة ، واستحكم فيه الجمود عند العلماء ، وذاع فيه التقليد بين الفقهاء . وكم كان سد باب الاجتهاد نكبة على الإسلام والمسلمين ، وكم كان سببا فى عدم انطلاق المدنية الإسلامية ، فى طريقها الذى اختطته ، وكم وقف سدا حائلا بينها وبين التطور والارتقاء — ، فأتى ابن تيمية يدعو إلى أن الاجتهاد غير مقصور على الأئمة السابقين ، بل إنه باب مفتوح المصراعين لمن حاز شروطه المقولة . وكان هو نفسه مثالا المجتهد المطلق ، فليس شرطا لازما أن لا يحيد الإنسان عما قاله الأئمة الأربعة مادام سنده الكتاب والسنة ؛ ويؤيده العقل الراجح .

ولقد كان ابن تيمية لا يتقيد فى فتاويه بمذهب من المذاهب الأربعة ، ولا رأى إنسان أيا كان ، إلا بكتاب الله وسنة نبيه .

وعنده أن من خالف الإجماع فيما لم يرد فيه نص ليس بكافر ، وباب الاجتهاد مفتوح لمن حصل أدواته ، وما كان ابن تيمية جامدا بل كان يستعين بالقياس فوق ذلك .

• • •

تنحصر دعوة ابن تيمية التى جاهد واضطهد من أجلها ، فى

مبدأين اثنين ، ، الأول: إفهام الناس حقيقة معنى «لا إله إلا الله» فلا يعبد ولا يدعى إلا الله ، ولا ينفع ولا يضر إلا هو ، ولا يملك أحد من أمور العباد شيئا ، فلا نبي ولا ولي ولا شيخ يملك من أمر العباد مثقال ذرة ، ولا يقصد بحاجة إلا الله، ولا يغيث إلا الله

والثاني : محاربة كل ما كان سببا في ضعف المسلمين ، فجاهد في السياسة ، وهاجم الأشياء التي كانت سببا في فرقة المسلمين ، ودعا إلى نبذ ما جعلهم شيعا وأحزابا . ومن هـذه الناحية كانت عداوته للفلسفة التي علمت الناس الجـدل الذي ذهب بريح المسلمين ، وكون منهم معتزلة ، ومشبهة ، ومجسمة ، ومتصوفة وملاحدة .. وغير ذلك من الفرق ، ولهذا أيضا ، كانت مهاجمته للفرق الإسلامية بلا استثناء

ونحن لا نريد أن نعرض إلى آراء ابن تيمية تفصيلا ، فإن ذلك يقتضينا جهدا كبيرا، وإنما نريد أن نعرض إلى النواحي التي امتاز بها ابن تيمية ، والتي كانت سببا فيما نقمه الناس من أمره ، والتي لولاها ما نال من اضطهاد ما نال ، وخلود ذكر . وهي ثلاثة أشياء نممها عليـه الناس ، الأول : قوله ، في زيارة القبور ؛ والثاني : اتهامه بالتجسيم ، والثالث : إفتاؤه في مسألة الطلاق .

أرسل الله الرسل لنعبده ، لا نشرك به شيئا ، فلا يدعو أحد أحدا غير الله « قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ، لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ... وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير » « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له » فعبادة الله وحده هي أصل الدين . . . وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل ، وأنزل به الـكتب .

فالذهاب إلى قبور الأنبياء والتمسح بها ، والتمرغ على أعتابها شرك صريح .. وزيارة المشاهد الدينية ،والسفر إلى المقابر حرام، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ،ومسجدي هذا ، . ولا تبنى المساجد على القبور ـ «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ( يحذو ما صنعوا ) [1] ـ وإن بنيت فلا يجوز فيها الصلاة . والخلاصة :

١ مجموعة الرسائل الكبرى جـ ١ ص ٢

أن زيارة القبور إذا كانت بمواعيد ومراسيم ورحلة فهي حرام، أما زيارة قبر المسلم بقصد العظة والاعتبار فلا شيء فيهـا ، وأما ما يعمله العامة من تعظيم القبور ، والتمسح بها ، وإن كان ذلك بقبر الرسول فهو شرك يستتاب صاحبه وإلا قتل » . وأولياء الله هم المتقون المؤمنون « فمن اعتقد في بشر : أنه إله أو دعا ميتا ، أو طلب منه الرزق والنصر والهداية ، وتوكل عليه أو سجد له ، فإنه يستتاب . . فإن تاب وإلا ضربت عنقه » ، وما ابن تيمية يبدع في دعوته هذه ، فقد تابع فيها النخعي والشعبي [1] .

اتهم ابن تيمية بالتجسيم ، حتى أن «دائرة المعارف الإسلامية» تقول : إنه كان مسرفا فيه ، ولذا كان يفسر الآيات حرفيا . وما كان ابن تيمية مجسما ، وهو الذي حارب المجسمة والمشبهة والمعطلة بل أراد أن يقطع هذا الجدل الذي سبب الفرق بين المسلمين . . فمن قائل أن ما ورد في الـكتاب من نحو : يد الله ، ووجه الله وعرش الله لا يؤخذ على ظاهره بل يؤول ، وتنابذ به الناس بين ناف لصفات الله ، ومثبت لها ؟ .. كل ذلك جعل ابن تيمية يرجع بالعقيدة إلى نقائها الأول الذي لا تعقيد فيه ؛ ويدعو إلى عقيدة السلف رضوان الله عليهم . . فكان يكره التأويل ، مبالغا في الإثبات بما ورد في الـكتاب والسنة ، مؤمنا بالمتشابه من الآيات ، بريء من التشبيه والتجسيم والتمثيل ؟ . . « فالله فوق عرشه . معنى حق ، لا يحتاج إلى تحريف ، ولـكن يصان عن الظنون الكاذبة ؛ والله فوق سمواته على عرشه على خلقه رقيب عليهم . فعقيدته «الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله . من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل به .

أما مسألة : الحلف بالطلاق التي خالف فيها الأئمة الأربعة فهي كأن يحلف رجل بالطلاق ثم يقع يمينه فيكفر عنه كأي يمين عادية ، ولا يعد طلاقا ؛ وذلك مثل : لو أن رجلا حلف على أخيه بالطلاق أنه لن يعطيه هذه الحاجة . . ثم أعطاها له ، فإن طلاقه لا يقع ، لأنه ربما امتنع عن إعطائه ذلك لسبب .. ثم زال ؛ أو فعل ذلك ناسيا أو متأولا ؛ أو حلف بذلك من أجل صفة .. ثم تبين خلافها فعنده أن الطلاق الثلاث لا يقع .

١ راجع صفوة صحيح البخاري للاستاذ عبد الجليل عيسى أبو النصر جـ ٢

وقـد دعا ابن تيمية إلى مهاجمة المسيحية واليهودية ؛ لأن الإسلام إنما أتى ليحل محلهما ، وقد أوقف على ذلك أربعة كتب وهى (١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » (٢) «تخجيل أهل الإنجيل » (٣) « الرد على اليهود والنصارى » إبرلين رقم ٢٠٨٤ ) (٤) « الرد على النصارى » ( فهرس المتحف البريطانى رقم ٨٦٥ ، ١ ) .

ولقد خالف ابن تيمية الفقهاء فى مسائل كثيرة وقال فيها برأيه . وقد ذكر صاحب « الكواكب الدرية » له خمسة عشر قولا مما خالف فيها ابن تيمية الإجماع ، أو الأقوال المشهورة . وقد قالوا إنه طعن فى رجال يعتبرون حجة فى الإسلام كعمر وعلى، ولكنه فى الحقيقة لم يطعن فيهم ، بل طعن فى الغلوق تعظيمهم بحيث يضاف إليهم من الأعمال مالا يضاف إلا إلى الله . . كما فعلت الشيعة مع على بن أبى طالب . . . وقـد هاجم ابن تيمية الفلاسفة والمتصوفة عموما ... وهو يكفر الاتحادية وابن العربى خاصة .

وابن تيمية : زعيم « الإصلاح الاجتماعى الدينى فى الاسلام غير مدافع ؛ فهو شيخ المصلحين الاسلاميين على الطلاق وإمامهم .

فلقد أثر ابن تيمية فى علماء عصره ومصلحيه ، ومن جاء بعده منهم من الأتباع ، وحسبنا أن تلميذه هو «ابن قيم الجوزية»

ومنذ أوائل القرن التاسع عشر ظهرت الدعوات الإصلاحية فى الاسلام ؛ فظهر « محمد بن عبد الوهاب » فى الحجاز ، زعيم المذهب الوهابى وما كان محمد بن عبد الوهاب إلا مبعوثا لتأدية رسالة ابن تيمية واستمرار الدعوته . وقد عرف ابن عبد الوهاب الشيخ عن طريق دراسته الحنبلية ، لأنه كان حنبلى المذهب وكذلك كان ابن تيمية ، وقد اتصل ابن عبد الوهاب بعلماء دمشق الحنابلة منهم ، وشغف بابن تيمية ، وشغل بدراساته وأعجب به . بخط « محمد ابن عبد الوهاب » . . ولقد هاجم ابن عبد الوهاب فدعا بدعوته . وفى المتحف البريطانى بعض رسائل ابن تيمية الأولياء . والمشايخ والقبوريين ، مثل أستاذه . ودعا إلى هـــدم الأضرحة ، وإلى التوحيد الخالص ، وإلى فتح باب الاجتهاد ، كما فعل أستاذه تماما ، ومن جراء ذلك رمى ابن عبد الوهاب كما رمى أستاذه بالكفر .

ولقد كانت دعوة ابن عبد الوهاب التيمية . . بدء الدعوات الإصلاح الدينى فى الشرق الإسلامى ، فقد تأثر بها زعماء الأصلاح فى الشرق الإسلامى . . ونادوا بالإصلاح الدينى وفقا لدعوة الرسول مع اختلاف الدعوات باختلاف الدعاة والأقطار ، ولكن جوهر هـذه الدعوات هو الإصلاح الذى وضع أساس مبادئه ابن تيمية .

فظهر فى المغرب الشيخ أبو العباس التيجانى ، والإمام السنوسى ، وفى مصر الشيخ محمد عبـده ، وفى اليمن : الإمام الشوكانى . . العلامة الفاضل الذى دعا بدعوة ابن تيمية وشرح كتابه « نيل الأوطار » ، ... ولقد أوذى هؤلاء جميعا لايغيب عن الأذهان . وفى الهند أخذ الدعوة الوهابية ، الزعيم الهندى الوهابى « السيد أحمد ( ١٧٨٢ ـ ١٨٣١ ) ـ وهو غير الزعيم الهندى « السيد أحمد خان (١٨١٧ ـ ١٨٩٨ ) ـ أثناء حجه إلى البيت الحرام ، وقد نشر الدعوة الوهابية فى الهند، ولاقى الإنجليز منه الأمرين .

هذا ... ولن تخلو دعوة إسلامية يريد دعاتها الاصلاح الدينى حقيقة من الرجوع إلى دعوة ابن تيمية ومبادئها .

وقـد وصلنا من كتب ابن تيمية ٦٤ مؤلفا ، بين رسالة وكتاب ؛ وقـد طبعت له تسع وعشرون رسالة فى القاهرة سنة ١٣٢٣ تحت عنوان « مجموعه الرسائل الكبرى » . وجل كتبه مطبوع عدا بعض رسائل متفرقة فى مكتبات أوروبا . [١]

١ راجع فى ذلك الرسالة الأخيرة من « مجموعة الرسائل » حـ ١ ، وأيضا الرسالة الأخيرة من « مجموع رسائل » لابن تيمية حـ ١ .

١ راجع دائرة المعارف الإسلامية

عبد الجليل السيد حسن